Princeton Uni ...sity Library

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Poetry

قطف الزهور

اي

مجموع التقاريظ

التي تقدمت لجناب الشاب الاديب يوسف افندي
نعمة الله جد من شمر عن ساعد الجد بما
اتحفنا به من غيرته الغريبة بتاليفه
رواية بريجيت ابنة الملك يفتاح
الشهيرة التي تم تشخيصها
في المدرسة المارونيّة
بحلب المحميّة
سنة ١٨٧٢

قد ادرجت بالطبع حسب ترتيب القوافي

طبعت في حلب سنة ١٨٧٣ مسيحيّة

قال جناب السيد مصطفى افندي انطاكي

العقلُ افضل منحةٍ وعطاءْ ... والعلمُ للانسانِ خير رداءْ
وحلية الاداب اجمل زينةٍ ... والجهل اعظم محنةٍ وبلاءْ
فاجهدْ لتحصيلِ العلومِ وكسبها ... وانهضْ لها بالهمةِ العلياءْ
فقيمة الانسان ما يدريهِ من ... علمٍ يسودُ به علي القرناءْ
واحذر تغرُّكَ عن رقائك للعلى ... دنيا دنت فى اعينِ العقلاءْ
اياكَ اياكَ الغرور بما بها ... من دولةٍ او ثروةٍ وغناءْ
واحرص على نيل العلومِ وبعدذا ... تاتي لكَ الدنيا بغيرِ عناءْ
يا ايها الغادي كما شاءَ النوى ... لمنال آدابٍ وكسب علاءْ
فارحْ ركابكَ من مسيرك قاصداً ... ذات العواصم بلدة الشهباءْ
وانزل بمدرسةِ الموارنة التى ... سلكتْ بنوها مسلك الادباءْ
فترى بهم من كل ما تبغيهِ من ... ادبٍ تسرُّ بهِ عيون الرائى
واذا حضرتَ الفحص فى ميعادهِ ... فانظرْ اذا لاوليكَ الابناءْ
فيا لهُ يومٌ بطالع انسهِ ... بسنيها قرَّتْ اعين الآباءْ
واحذر اذا رُفِعَ الستار بداهةً ... عن شمس حسنِ الغانيةِ النجباءْ
فغض طرفكَ برهةً كي لاتضر ... بناظريك اشعة اللاءلاءْ
من كل طفلٍ ان تكلم خلتهُ ... كابن الحريري صاحب الانشاءْ
اوجال فى نظمِ العروض رايتهُ ... الشبّ الظريف نتيجة الشعراءْ
او فاهَ فى صرفٍ تظنه شارحاً ... لامية الافعالِ والاسماءْ
اوهمَّ فى تقرير نحوٍ تلقهُ ... هو من بقايا الغرقة العرباءْ
واذا اختبرته باللغاتِ كانهُ ... قاموسها من همزةٍ للياءْ
وكذا بعلمِ الاشتقاقِ تظنهُ ... هو شارحُ الاتحاف للرفقاءْ
ولهُ المعاني والبيان كلاهما ... يجرى علي شفتيهِ مجرى الماءْ
وله بتاريخِ القرونِ درايةٌ ... ينبيكَ عنهم من لدن حوا

Qatf
111

وله الرياسة فى الكتابة فابن مقـ ... لة لم يكن يحكيه فى الاملاء
ولهُ البراعة فى الحساب وانهُ ... قليدس بمساحة البيداء
وبعلم منطقه تفرّدَ وهو ذو ... باعٍ بعلم طبائع الاشياء
واذا تغنى فابن سينا لم يطق ... ياتي امامه فاشدًا بغناء
واذا نوى تقليد صاحب شوكةٍ ... بالحكم او احدًا من الامراء
ينهى ويأمرُ بالصواب كانهُ ... ملكٌ تحفهُ زمرة الوزراء
واذا تقلّدَ صارماً فكانهُ ... اسد الحروب وفارس الهيجاء
لله درُّ بنى الموارنة الأولى ... فاقوا على الامثال والرفقاء
جهدوا باحياء التمدّن مثلما ... بذلوا النفوس لنيل كل مناء
فليجهدوا بعد انقضاء الخمس في ... تقديم شكرٍ دأيمٍ ودعاء
لمعلميهم في المدارس انهم ... سببٌ لهم فى نيل كل علاء
وليوسف الجد الفخار فانهُ ... ذو فطنةٍ ودرايةٍ وذكاء
قد مثلت افكارهُ لروايةٍ ... ما شاهدتها قط مقلة راءى
فليشكروا لصنيعه ما اشرقت ... شمسُ الضحاء ولاح بدرُ سماء

ولهُ ايضًا قاعدٌ مشاهدٌ الرواية من اخرى

لقد شمر بنُ الجدّ عن ساعد الجدّ ... وجرّدَ من افكارهِ الصارم الهندِ
ورتب للاخوان ابهى روايةٍ ... لقد جاوزت بالحسن دايرة الحدِ
دعاني لها القسُّ الهمام رئيسها ... ولم اكتفِ من مرةٍ يا اخا الودِ
فمن لى بتكليفى لها ثانياً ولى ... صديق له فى رفقتي غاية الجهدِ
سوى يوسفٌ ذاك الاديب وانني ... ساقضيه مدحًا بعد ايفاءُ قصدى

قال جناب الخواجه الياس فرج الدلبتاوي

لله درُّ روايةٍ شخصتها ... ببراعةٍ وفصاحةٍ للراءى

(Arab)
PJ7632
.Q3Q27
(RECAP)

بالجدّ يا ابن الجد قد نلت الثنا ... من كل ذى ذوق من الفضلاء
مُذ شاموا كلّ افادة ونتيجة ... لنهى الصغار وفطنة الكبراء
فلوضعها النقاش كان المبتدي ... فيها بيبروت الى العرماء
فقفوت اثاراً لهُ بل فقتهُ ... فدعيت مارون بذى الشهباء

قال جناب الخواجا نعمة الله سقال

ان الفتى ابن الجد مَن حاز الثنا ... بُردًا خطيرًا ساطع الاضواء
ابدى لنا من معجزات بيانه ... ايات حسن نزهةً للرّاء
برواية عذراء صاغ حليها ... في تالي فصاحة وذكاء
هذى التى انوار طلعة لطفها ... كالشهب ضات في ربى الشهباء

قال جناب الخواجا يوسف مارون

اليوم يوسف ابن الجد قد نجحا ... نعم ومبزانه والله قد رجحا
ابدى لنا عجبًا مما قد اقترحا ... رواية فيها باب الفتح اذ فتحا
جينا اليها رأينا الدر عن ثقة ... اتى به البحر لما انه طفحا
بغلمة بلجوا كالصبح اذ وضحا ... مامنهم الاّ مَنْ جاد ومَنْ نصحا
رحنا وكلٌ بما عيناه قد نظرت ... كناهل الراح لما لاثم القدحا
سبحانه باري الاكوان من صمد ... من فضله زاده حذقا وقد منحا
هذا يحق الى مَن رشده لمحا ... فبدد الجهل عن انظارنا وحا
وكل شكر قليل في براعته ... اذ كان صنعه ذا من فكره اقتدحا
فالمدح اهلٌ به من كل من مدحا ... والذم اولى الى من فيه قد قدحا
اليك مدحًا وشكرًا تستحقهما ... عن روية حسنت نلنا بها الملحا
فاقبله مني واصفح عن مجاسرتي ... فانضل الناس مَنْ عن قاصر صفحا

قال جناب الخواجا حبيب عبديني

اقولُ لصاحبِ الذوقِ المجيدِ ... لقد ظهرَ التمدنُ للوجودِ
اليكَ روايةً منها نظرنا ... مشاهدَ لايغبنَّ عن الشهودِ
فكم من ماجدٍ لمّا رأها ... تراسلَ دمعهُ فوقَ الخدودِ
وكم من حاسدٍ قد راحَ غيظاً ... يعضُ بنانهُ مثلَ الحقودِ
ولم يعلم بانَّ اللهَ يغني ... وديعَ القلبِ من فضلٍ وجودِ
قعودكَ يا حسودَ الخيرِ شرٌّ ... فلم تاتِ المواهبُ بالقعودِ
فشمّرْ ساعديكَ بعزمِ جَدٍّ ... وحلِّ جيدَ جدّكَ بالعقودِ
وخذْ امثولةً من خيرِ قومٍ ... وقلْ يازمرةَ العلماءِ سودي
فنعمَ روايةً قد انبأتِ عن ... وجودِ الكفرِ في زمنِ الجحودِ
اتتنا بيوسفٍ من الِ جُدٍّ ... عريقِ الجدِّ من خيرِ الجدودِ
وذكّرنا بها عهداً قديماً ... فيا لله من تلكَ العهودِ
وأسّسها بتاريخٍ وجدٍّ ... فشيدها على رغمِ الحسودِ

١٨٧٢

قال جناب احمد افندي وهبه

ازهارُ علمٍ اينعت في الحضرِ ... بحديقةٍ تزهو بحسنِ المنظرِ
بهجت رياض بديعها وفنونها ... حتى حكت بعلومها للازهري
وتشخصت فيها الرواية عندما ... برعت فكانت نزهة المتبصرِ
سلبت فوادي في لطافة صنعها ... وبحسنها فنظرتُ ما لم انظرِ
كُشفَ الحجابُ وقد بدت اشخاصها ... فالتذَّ طرفي بالجمالِ المظهرِ
حورٌ ووالدانٌ غدتْ في جنةٍ ... خلف الحجاب تمنعت بتسترِ
الفاظهم مثل اللآلي قد اتت ... برطوبةٍ وعذوبةٍ كالسكرِ
نغماتهم قد اسكرت اهل النهى ... رقت فراقت كالشمول المسكرِ
لم يبقَ منا ناظرٌ الا غدا ... متردداً في دهشةٍ وتحيرِ
حازت بابن الجدِ حسن تجملٍ ... فزهت تفوقُ على الصباح النيرِ

اهديك شكراً يوسف عما اتي ... رغماً على انف الحسود المفتري
انّ الفخار من الموارنة انتمى ... ولقد روى عنهم بطيب العنصر

قال حضرة الاب لويس حكيم الماروني

ابدى لنا ابن الجد ابهى رواية ... الفاظها درٌ وحسنها يوسفُ
وبلطفها سلبت عقول اولى النهى ... عجباً فهل هى مشهدٌ ام قرقفُ
لاعيبَ فيها سوى مراميرها على ... قلبٍ حسودٍ جاهلٍ لاينصفُ
حاز الملاحة يوسفٌ في عصره ... وانتَ ملاحةُ عصرنا يا يوسفُ

قال حضرة الاب انطونيوس قندلفت السريانى

الوفاء

أمن تذكر عهدٍ مرّ فى القدم ... هاجت شجوني وسال الدمع كالعرم
حيّا الحياحىّ عُربٍ قد عهدتهمُ ... على الوفا والصفا في الحرب والسلم
قوم كرام فلا شينٌ ولا وضرٌ ... يعزى اليهم ولا غدرٌ بعهدهم
نعم فوالله عندي ذكرهم ابدًا ... مازال يحلو ولو فى طارق الحُلم
معندم الدمع من عينى جرى فلقا ... هم فيه منعٌ دمى اومتّ عن عَدَم
فالسهدُ حلّ وجلّ الخطب واحرقى ... والشهد ولّى وطرفي بات لم ينَم
سالتُ دهرىْ الم يُروَ الظما بدمى ... وما تعناهُ من شرى فقال لم
فقلتُ حال على حالى الفنا وعنا ... صبري وجسمى غدا لحماً على وضم
وطال هجرى وآمالى لقد قصرت ... من اللقا فانتشلْ قلبي من الضرم
عليل هجرٍ غليل الشوق احرقهُ ... هيهات يطفى اللظا فى موقع السقم
قد شاب شعري وشعري يافع رطبٌ ... لاعيبَ فيه سوى مستلطف الحكم
ياعاذلى فى الورى كن عاذرى فانا الـ ... شاني اللمام وشاني مدح ذي شيم
فان تكن حلتي كالليل مظلمةً ... فحلتى كبياض الشمس لم تُلم
رجوت ان يعدلوا فى الحبّ فانعداوا ... عن الوفا واستبا حوا ذم ذي ذمم
وخفضوا جاني بعد السموّ ولم ... يلو الغوأد فكانوا احرف القَسَم

وشامت شام تعذيبي ومنقلبي ... فسام اوج العلا واغتر في السهم
بعرض المدح خبثاً جاء يقدحني ... دعني وشاني ولا تمدح ولا تلم
الذنب والله ذنبي ها انا بيدي ... اسلمت نفسي لوقع الشك والتهم
فالنطق في بكم والسمع في صمم ... والقلب في ضرم والطرف صار عمى
سالت قلبي هل يسلو مودتهم ... فقال أبى وسلواني بودهم
لو كان للدهر قلب غير منقلب ... لما وعى الصبر مثلي بعد بعدهم
مالي وللدهر دعني انني ثمل ... من راح اهل الوفا والفهم والكرم
من جدهم جاد واستعلت معالمهم ... حتى غدا فضلهم ناراً على علم
من اهل جد فتى رام العلا فعلا ... بالفضل والفضل والاحسان والشيم
سمي راي سني الفكر ذوحذق ... في وصف جانبه قد حار كل فم
قولوا لابناء يعقوب الجدود اجل ... قدسار يوسف في الشهباء كالعلم
اروت ظما كل نحرير روايته ... حسني فقر لها بالذوق كل سمى
جاءت تذكرنا العهد القديم ومن ... اولاهم الله خيراً اجر برهم
فيها الذئاب بدت كالشاة في حلل ... غرا واخرسها قد فاه بالحكم
ناديت لما تجلى حسن رونقها ... ياخير ذي همم ياخير ذي همم
قدحق مدحك مني فرض معترف ... تراه عند الوفا بالشكر في عصم
يقول والود والاحسان شيمته ... المدح ديني في بدء ي ومختتمي

قال حضرة الاب نيقولاوس كيلون الماروني

التشكر

بزغت شموس العلم في الاذهان ... وتسامت الاعمال بالبرهان
ثمر العلوم بدا بشهبانا وقد ... لاحت نتايجه تجاه عيان
بُشرى لنا في اوذعي حازم ... هو يوسف ابن الجد ذو الاحسان
من قد تسربل بالمعارف والذكا ... وله انتمى الفضل بكل اوان

ذو فكرةٍ وقادةٍ وفطانةٍ ... وبلاغةٍ فاقت علي حسّانِ
اقوالهُ صاغت لنا دررًا زهت ... ويراعهُ ابدى رقيق معانِ
فردٌ تسامى بالبراعةِ عندما ... سلبَ العقولَ بمنظرٍ فتانِ
قد اذهلَ الالباب ضمن روايةٍ ... فلهُ يحق الفخر كل زمانِ
نشرت اريجًا عرفهُ يزهو علي ... زهر الربى وشقايق النعمانِ
فترى بهاتيكَ الرواية مشهدًا ... منهُ تعودُ بدهشةِ الحيرانِ
من قايدٍ وموظفٍ ومدبرٍ ... متوشحينَ ملابس الفرسانِ
وترى العساكرَ والملوكَ كأنها ... بالجدِ كسرى بهجة الاكوانِ
مَن شامَ بارق حسنها وجمالها ... مع ظرفها وكمالها المنصانِ
ابدى التشكرَ من صميم فؤادهِ ... وغدا يهنى قاطني الاوطانِ
الا الحسودَ فانهُ امسى بها ... متبرقعًا بالغيّ والطغيانِ
تهْ ايها الندبُ الفضيلُ بما بهِ ... جيتم لقد فقتم على الاقرانِ
فلك الثناءُ يحقُّ من اهل النُهَى ... ما غرّد القمريُّ في افنانِ

قال جناب الخواجا ميخايل انطون سقال

ابدى لنا ابن الجد من فضلهِ ... رواية قرت لها الفاضلون
نادى لسان الحال اذ مُثّلتْ ... لمثل ذا فليعمل العاملون
قل للاولى قد حاولوا عيبها ... هيهات هيهات لما توهمون

قال جناب الخواجا رزق الله مارون مشطرًا

ابدى لنا ابن الجد من فضله ... تاريخ يفتاح وتلك القرون
مذ ميطت الاستار ياصاح عن ... رواية قرت لها الفاضلون
نادى لسان الحال اذ مثلت ... تنبهوا يا ايها الغافلون
واسعوا لما يجدى الفتى شرفًا ... لمثل ذا فليعمل العاملون
قل للاولى قد حاولوا عيبها ... ضللتم يا ايها الجاهلون
وهل يعاب البدر مع حسنهِ ... هيهات هيهات لما توهمون

قال الخواجا جرجس انطون دلال

لله درُّ روايةٍ قد مُثِّلت ... من فاضلٍ حاز الثناءَ الافضلا
فبها امتلا قلب النظير مسرَّة ... وبها غدا كلُّ امرءٍ متهلِّلا
حتى مَ تلهو الناسُ فى ابدانها ... والجهلُ ولّى مدبرًا ومولولا
والنور من أفقِ النهى قد لاح يز ... هو ساطعاً متلألئاً متجملا
جدوا بنا يا افضل القومِ الذي ... ـن بعلمهم سرنا كنوزٍ قد ملا
صولوا وطولوا اذبكم حزنا الهدى ... والمرء فى انضالهِ يُبنى الملا
لايَنفع المال المجمَّع أنهُ ... يَفنى ولكنَّ المعارف لا ولا
ويلاهُ من عملٍ بلا جِدٍّ ولا ... حرصٍ تذاعرض الهنا يُرقى البلا
شكرًا لمن قد فاق مدحا جُلُّهُ ... فلهُ انتهى كلُّ الثنى بل والعلا

قال جرجى افندي جبزايل بلبيط

عُيونُ المُهى قد اَشْهرَتْ لقتاليا ... سيوفًا من الالحاظِ تفري حشائا
فبالله ياغزلانَ شِعبِ بانةَ بالحمى ... خذوا بيدي قَدْ ضاقَ فيَّ مكانيا
وقد حيلَ صبرى بالذى قدْ لقيتهُ ... فويحَ عذولٍ ليسَ يرثي لحاليا
رَمتنى جفونُ الغيدِ عن نبلِ مقلةٍ ... فعدتُ صريعًا خابطا بدماءيا
انوحُ من الالامِ لا اطعمُ الكرى ... ونيرانُ هندٍ فى فوادي كماهيا
اَهلْ من طبيبٍ عالمٍ يجرى الهوى ... يُداوى جراحى امْ يصفُّ لى دوائيا
خليلىَّ هندٌ حلّلتْ سلبَ مهجتى ... وليسَ لابلى موضعٌ في فؤاديا
يقولونَ مجنون الغرامِ بحبّها ... وَلَمْ يكُ اصلًا من صوابي عاريا
وانى عليلٌ مانحٌ بجراحهِ ... علاجيَ افنحى فى المحبةِ دائيا
نقيسُ عَرْفَهُ خلسةً فى صَوابهِ ... خداةَ رأي اظْعَانَ ليلي عَواديا
ولكنّنى بالقربِ من هندَ اشتكى ... سهامَ عيونٍ قدْ ارتْنى الدّواهيا
ولى فى غرامى بعضُ صبرٍ اذوقهُ ... بيوسفَ اذ القاهُ خلاً حذائيا

حميدُ السجايا والمناقبِ ضيغمٌ ... حوى اللطفَ طبعًا بالبراعةِ زاهيا

اصيلُ جدودٍ وابنُ جدٍ وجهبذٌ ... له الجِدُّ والفهمُ الذكيُّ مدانيا

رعى فضلهُ فصلَ الروايةِ اذ بدَتْ ... بها دُرَرُ الالفاظِ عقدًا ملاليا

وسبكُ معانٍ قد تجمَّل نسجُها ... بعسجدِ اقوالٍ تصيغُ اللاءليا

تشخّصُ اقوامًا مضوا وعوايدًا ... بسالفِ اعصارٍ وابْعَدَ نائيا

فللّه دُرُّ براعةٍ قد ابانها ... مُذاستخدمَ الاحداثَ مولىً وقاضيا

فتىً جادَ بالمعنى الرقيقِ كانهُ ... سلافٌ بها الانوارُ تغشى الليواليا

ترقّى بجلبابِ النباهةِ والذكا ... لهُ غامضُ اللغاتِ قد عادَ دانيا

فخذْ بنتَ فكرٍ وهي هَيْفاءُ تنثني ... بشكرِ ثناءٍ منكَ قد جاءَ وافيا

ودُمْ ياخليلي خيرَ خلٍ تخذْتهُ ... صديقًا على رَغْمِ العداةِ موافيا

تم

2230

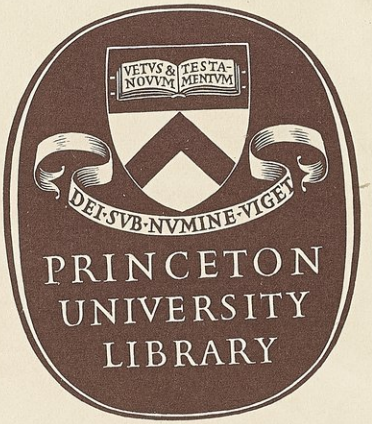
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 073485094
PJ7632
.Q3Q27

QATF AL-ZAHWI AY MAJMU' AL-TAQARIZ